Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

## الدارسون والقصص الجاهلى

الشواهد كلها تشير اشـــارة واضحة الى أن الأدب العربى عرف القصة فى كل عصوره ، بل وعرف منها ألوانا وفنونا ، الا أن الشواهد كلها أيضـــا تقول ان هذه الصـــور قد اخرجتها أيدى المؤرخين القدماء ، والدارسين الراصدين للانتاج الفنى من اطار الأدب الا ماسف منها وأصبح بلا غنـــاء فى تطور أو اشـــباع ، وما انحرف منها عن الهدف الأصلى لكتابة القصة الى اهـــداف أخرى تلائم مفهوم هؤلاء المؤرخين والراصدين للأدب من ارتباط بين سلطات الحكم وبين الانتاج الفنى ، ومن علاقة لابد أن تتحقق بين ما يثبتون من انتاج وبين أشكال الفن التى تخدم سلطة الحكم القائمة ، بل وبين علاقة أصحاب الانتـــاج بأصحاب السلطة فى عصرهم ..

وأحسب أن هذا الادعاء سيثير الكثير من السخط والحنق عند كثير من الناس ، ولكنى أحسب أيضا أن مراجعـــة صغيرة لأى كتاب من كتب الطبقات أو كتب التاريخ والأدب ستثبت صحـــة هذا الزعم وقربه من الصدق والواقع .. وأحسب أيضا أنه من اليسير أن نفهم أن أصحاب السلطة هنـــا ، يكونون أصحـــاب السلطة الدينية مرة ، وأصحاب السلطة فى الحفاظ على التراث العربى مرات .. فمن المعروف أن الأدب العربى لم يدرس فى